

المناهج التربوية العربية بين متطلبات التطوير ومطالبات التغيير

Arab educational programs between the requirements of evolution and demands for change

أ.د. دبله عبد العالى و(أ. خينش دليلة وأ. خليل نزيهة)
مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

Abstract:

According to the social, economic, cultural and political changes in society, there is a growing need for a new type of program to handle with these emerging developments, which are beyond the capabilities and capabilities of the traditional educational system. It is no longer acceptable to imagine a rigid, Required by the factors of change, review and development.

For this purpose, many Arab countries have required to review their educational systems and programs, whether in response to the internal pressures that are necessary to manage with the requirements of the modern technology era and the rapid development of knowledge, or as a response to external dictates that advocate change. Or its development, especially since this file is still open to a wide and large debate between supporters and opponents.

What do we mean by change? Is it to move away from all the negative forms found in the past and present so as not to impede progress towards the future?, Or to be mere imitators and receptors to the dictates of the other without scrutiny and analysis, despite the differences of concepts, values or cultural differences to which each society belongs.

الملخص

نظرا لما يستجد من التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية على المجتمع تتزايد الحاجة إلى نوع جديد من المناهج لمواجهة تلك التطورات الوافدة، والتي أصبحت تتجاوز قدرات وإمكانيات النظام التعليمي التقليدي، إذ لم يعد من المقبول أن نتصور أن يكون هناك منهج ثابت جامد على الدوام لا يستجيب لما تقتضيه عوامل التغيير والمراجعة والتطوير.

ومن أجل ذلك سعت الكثير من الدول العربية إلى مراجعة أنظمتها التعليمية ومناهجها الدراسية سواء كان ذلك استجابة منها للضغوطات الداخلية التي تحتم عليها مواكبة متطلبات عصر التكنولوجيا الحديثة والتطور السريع للمعرفة، أو كاستجابة منها للإملاءات الخارجية التي تنادي بالتغيير، ومن هنا كانت أهمية مسألة تغيير المناهج التربوية أو تطورها خاصة أن هذا الملف لا يزال مفتوحا على جدل واسع وكبير بين مؤيد ومعارض.

فماذا نعني بالتغيير هل هو الابتعاد عن كل الأشكال السلبية التي وجدت في الماضي والحاضر حتى لا نعوق التقدم نحو المستقبل.؟، أو نكون مجرد ناقلين مقلدين ومتقبلين لإملاءات الآخر دون تمحيص وتحليل، على الرغم من تباين المفاهيم والقيم أو التباينات الثقافية التي ينتمي إليها كل مجتمع.

— أ.د. ديلة عبد العالي و(أ. خينش ديلة وأ. خليل نزيهة): المناهج التربوية العربية بين متطلبات التطوير ومطالبات التغيير

What about the reality of development in our Arab programs? Is there a model guided by everything from the objectives of the program to the appropriate methods of evaluation, or is it missing this model, and thus floundering and are reluctant to delete and add, and formally only?

In this intervention we will try to shed light on the issue of changing or developing educational prospectuses in the Arab countries under the current stage, which invites us to ask the following questions:

- 1- What are the main motives (visible and latent) behind the call to change educational programs at the level of Arab countries?
- 2- Why raised the problem of developing or changing educational programs at the same time in the Arab world?
- 3- Are there Arab educational prospectuses in need of development or change?

وماذا عن واقع التطوير في مناهجنا العربية؟ هل هناك نموذج يسترشد به في كل شيء بدءاً من أهداف المنهج وانتهاءً بأساليب التقويم المناسبة له، أم أنها تقتقد لهذا النموذج، وبذلك تتخبط وترتجل الحذف والإضافة ومن الناحية الشكلية فقط؟

وفي هذه المداخلة سوف نحاول إلقاء الضوء على مسألة تغيير أو تطوير المناهج التربوية في البلدان العربية في ظل المرحلة الراهنة، وهذا ما يدعونا إلى طرح التساؤلات التالية:

- 1- ماهية الدوافع الرئيسية (الظاهرة والكامنة) وراء الدعوة إلى تغيير المناهج التربوية على مستوى البلدان العربية؟
- 2- لماذا طرحت إشكالية تطوير أو تغيير المناهج التربوية في وقت متزامن على صعيد الوطن العربي؟
- 3- هل هناك المناهج التربوية العربية بحاجة إلى تطوير أو إلى تغيير؟

مقدمة:

في العقود الأخيرة اكتسب النظام التربوي أهمية قصوى في المجتمعات الحديثة، إذ لم يعد النظام التربوي يعمل بمعزل عن بقية قطاعات المجتمع الأخرى، والاقتصاد والسياسة والأيدولوجية، بل أصبح متداخل ومتفصل مع كل هذه القطاعات، فالنظام التعليمي أصبح أحد مستلزمات التنمية وهو ليس مستقل عن تاريخ المجتمع الذي يوجد فيه وبالتالي فهو نتاج لكل هذه الظروف والمتغيرات.

ومع تطور المناهج التربوية والدراسات الخاصة بالأنظمة التربوية المقارنة ومع التطور الذي شهدته المجتمعات المعاصرة أصبح لزاماً على كل مجتمع أن يعيد النظر في محتويات ومناهج أنظمتها التربوية حتى تتوافق وتتكيف مع التطورات العلمية والمعرفية والتكنولوجية التي يشهدها العالم في العقود الأخيرة والتي جسدها أخيراً العمولة بخطابها القوي والمدوي. من هنا بدأت كثير من الدول تعيد النظر في أنظمتها

_____ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية التربوية ولم يقتصر الأمر على الدول المتقدمة فقط بل حتى الدول النامية الساعية من خلال نظامها التربوي أن تجد لها مكانا في حضارة هذا القرن الجديد.

لقد أدركت الدول العربية بصفة عامة والجزائر على وجه الخصوص هذه الحقيقة أي أهمية النظام التربوي في خلق المواطن الصالح والثقافة السليمة والعلم الفعال، وهكذا أصبح من الضروري إصلاح منظومتنا التربوية وفق أهداف ومنطلقات فكرية محددة. ويقف موضوع إصلاح المناهج التربوية على رأس هذه الأولويات، إذ لا يمكن التفكير في إصلاح المنظومة التربوية بدون التفكير في إصلاح المناهج التربوية في حد ذاتها.

لقد احتلت قضية تطوير المناهج التربوية وتغييرها الحيز الأكبر في الساحة الفكرية خلال السنوات الأخيرة، والحديث عن المناهج لم يكن خاصا ببلادنا فقط، ولكنه امتد إلى معظم البلدان العربية، ولقد تحول الجدل حول المناهج من كونها مسألة تعليمية وتربوية ولها ارتباطات بسياسات وخطط التنمية إلى قضية سياسية وفكرية.

لهذا نجد أن كثيرا مما طرح وكتب في موضوع المناهج التربوية العربية سواء في الساحة المحلية العربية أو على مستوى الساحة الغربية، نجد أن الاتهامات توجه إلى النظام التعليمي بكل عناصره وأحيانا إلى ثقافة المجتمع بشكل عام، واتهام قيمنا وثقافتنا وثوابتنا الدينية بأنها ثقافة منغلقة وسطحية وسبب رئيسي للتخلف العلمي والثقافي والحضاري.

فهناك من يدعو إلى ضرورة التغيير لمواكبة التغيرات الحاصلة على المستوى العالمي، حتى لا تزداد الفجوة بين الدول العربية والدول المتقدمة، وينكرون أن فكرة التغيير لها علاقة بالإملاءات الخارجية، في حين هناك من يرى أن دعوى تغيير المناهج التربوية في العالم العربي يعود أساسا للمطالب الخارجية التي تريد الهيمنة الكاملة على العالم العربي والإسلامي تحت ظل العولمة باختراق المنظومة التعليمية لتلك البلدان باسم تطوير وتغيير المناهج التربوية.

وفي ظل هذا الجدل الواسع بين تطوير أو تغيير المناهج في البلدان العربية سنحاول في البدء التعرف على ماهية المنهج؛ ثم طرح قضية جدل التغيير أو التطوير.

1- مفهوم المنهج:

يعرف "ابن منظور" المنهج بأنه الطريق البين الواضح، ومنهج الطريق وضحه، والمنهج كالمناهج، يقول الله تعالى: ﴿ لكل جعلنا منكم شرعةً ً ومنهاجاً المائدة(48). والمنهاج كما يقول "ابن كثير" هو: "الطريق الواضح السهل والسنن والطرائق"⁽¹⁾

ويرى كثير من المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس أن المنهج التربوي شهد تطوراً في مفهومه بين الماضي والحاضر ويمكن تتبع هذا التطور بالقول أن المنهج بدأ في مفهومه قديماً ثم حديثاً. المفهوم التقليدي للمنهج: يعني المنهج المدرسي مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية⁽²⁾. ويتبين من هذا التعريف أن المنهج القديم كان يركز على المعلومات في صورة مقررات دراسية، لكن مع الوقت تطور هذا المفهوم وأصبح لا يعني المادة أو المحتوى في الكتاب المدرسي؛ بل تشمل الأهداف والمحتوى وطريقة التدريس والتقييم وأصبح المفهوم الحديث كما يلي:

المنهج الحديث: هو مجموع الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية... الخ. التي تخططها المدرسة وتهيئها لطلبتها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة، أو خارجها بهدف إكسابهم أنماطاً من السلوك أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب ومن خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات تساعدهم في إنماء نموهم"⁽³⁾. وحين نتحدث عن المنهج التربوي فإننا لا نعني منهج مرحلة بذاتها، ولا مستوى محدد، ولكن نعني المناهج التربوية في جميع مراحل التعليم على اختلاف مستوياتها وتخصصاتها.

3.1. المنهج التربوي من المنظور الإسلامي: تشكل التربية الإسلامية الأساس الأول لاختيار خبرات المناهج وتنظيمها من حيث كونها تحدد نوع السلوك الذي ينبغي أن يسلكه المتعلم بعد اكتسابه لخبرات المناهج الدراسية، وتقوم التربية الإسلامية على تصور الإسلام للكون والإنسان والحياة والمعرفة، ولذلك فإنها ترجمة دقيقة لهذا التصور، وكل اجتهاد فيها ينبع منه مباشرة أو ينسجم معه في مجمله وتفصيله. وهناك أصول ثابتة في الإسلام لا مجال للتغيير فيها لأنها تشكل البنية الأساسية والقواعد الراسخة للدين الحنيف ومبلغ سعي المسلم بالنسبة لهذه الأصول، وعليه أن يتفهمها ويستوعبها ويطبّقها. ⁽⁴⁾

_____ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

وعموما فالمناهج التربوية حسب المنظور الإسلامي تنقسم إلى قسمين:
القسم الأول: ويسمى المناهج التربوية الثابتة، وهذا النوع من المناهج يحتوي على القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وهذا النوع ثابت المحتوى ويتجدد في أسلوب التقديم والتفاعل والعطاء داخل الصفوف التعليمية كما هو متجدد بالنسبة للتخطيط والتنظيم حسب الظروف المادية والإنسانية.
القسم الثاني: من المناهج يحتوي على كافة المواد الدراسية التي تحتوي عليها كافة المؤسسات التعليمية.

2-عناصر المنهج التربوي:

هناك عدة وجهات نظر حول عناصر المنهج، ومن وجهات النظر الشائعة التي تنسب إلى "تايلور" أن المنهج يتكون من الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقييم.

1.2. الأهداف التربوية: فهي ضوئها نحدد المحتوى والأنشطة والتقييم، ونقوم المخرجات، والهدف هو نتاج متوقع حدوثه لدى المتعلمين في ضوء إجراءات وإمكانات وقدرات معينة.

وعلى اعتبار أن الهدف هو وصف متوقع لسلوك فلا بد أن تكون له مصادر اشتقاق، وتختلف مصادر الاشتقاق باختلاف مستويات الأهداف. فبالنسبة للأهداف التربوية العامة فتشتق من السياسة التربوية، وتشتق السياسة التربوية من فلسفة تربوية تكون مكتوبة أو غير مكتوبة، وفي الحالتين تكون هذه الفلسفة هي الإطار الفكري الذي ينظم السلوك ويوجهه ويدفعه، وتنبثق الفلسفة التربوية من فلسفة المجتمع الفكرية ومن منظومته القيمية ومن حاجاته الاجتماعية.

كما تصنف الأهداف التربوية حسب "بنيامين بلوم"، وعدد من خبراء التقييم حسب نتائج التعلم في مجالاتها الثلاثة: المجال المعرفي الإدراكي وتعلق بالعمليات العقلية والمفاهيم، والمجال الانفعالي الوجداني ويتعلق بالاتجاهات والقيم، ثم مجال النفسحركي (المهاراتي) ويتعلق بالمهارات التي يسيطر الإنسان على حركات جسمه وينسق فيما بينها⁽⁵⁾.

2.2. المحتوى: هو نوعية المعارف والمعلومات التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين، سواء كانت هذه المعارف مفاهيم أم حقائق أم أفكار أساسية، ويختار المحتوى في ضوء الأهداف وتتحدد الأهداف وتختار في ضوء عقيدة المجتمع أو فلسفته في الحياة⁽⁶⁾.

— أ.د. دبله عبد العالي و(أ. خينش دليلة وأ.خليل نزيهة): المناهج التربوية العربية بين متطلبات التطوير ومطالبات التغيير

3.2. الأنشطة: يعرف نشاط التعليم والتعلم بأنه كل نشاط يقوم به المعلم أو المتعلم أو هما معا لتحقيق الأهداف التعليمية، والنمو الشامل للمتعلم سواء تم داخل الفصل أو خارجه داخل المدرسة أو خارجها طالما أنه يتم تحت إشراف المدرسة (7).

4.2. التقييم: بصفته أحد عناصر المنهاج يتناول تقييم الأهداف، وتقييم المحتوى وتقييم الأنشطة، وتقييم التقييم نفسه، وهناك عمليات تقييمية أخرى للمنهاج، مثل تقييم تخطيط المناهج وتقييم تطوير المنهاج وتقييم تنفيذه، وتقييم آثار المنهاج أو نتاجاته، إذن فالتقييم هو عملية التأكد من تحقيق الأهداف (8)

3-أنواع المنهج:

مهما حاولنا تحديد معالم التربية المدرسية ومسؤولياتها، نجد أنها تضم نوعين من المناهج بواسطتهما تتحقق وتتم، وهما:

1.3. المنهج الرسمي: ونقصد به المنهج المعلن أو المنظم، وهو عبارة عن وثيقة مكتوبة محددة من قبل أو جهة مخولة بإعدادها، يطبقها المعلم أثناء تدريسه في أيام محددة وفق نظام معين. (9)

2.3. المنهج الخفي: ويقصد به الضمني أو غير الرسمي أو غير المدروس، ويمكن تعريفه بالقول "أنه كل ما يكتبه ويمارسه المتعلم من المعارف والخبرات والاتجاهات والقيم والمهارات خارج المنهج الرسمي طواعية، ودون إشراف المعلم من خلال التعلم بالقدرة والملاحظة من أقرانه ومعلميه ومجتمعه المحلي (10).

4. أسس المنهج التربوي:

1.4. الأسس الفلسفية للمنهج التربوي: يقوم كل منهاج على فلسفة تربوية تنبثق عن فلسفة المجتمع، وتتصل بها اتصالا وثيقا، وتعمل المدرسة على خدمة المجتمع عن طريق صياغة مناهجها، وطرق تدريسها في ضوء فلسفة التربية وفلسفة المجتمع معا، وتنعكس فلسفة التربية على فلسفة المدرسة ورسالتها، وكلما اتفقت فلسفة المدرسة مع الفلسفة العامة للمجتمع كان ذلك أدعى إلى وحدة بناء المجتمع وتكامله وتحقيق أهدافه. (11)

2.4. الأسس المعرفية والقيمية للمنهج التربوي: تتوقف طريقة التعليم والتعلم ومحتواها إلى درجة كبيرة على ما يفهمه الفرد من ماهية المعرفة، لذلك من واجب المنهج أن يهتم بالمعارف المباشرة (الخبرات المباشرة)، دون أن يهمل المعارف غير المباشرة أو البديلة مثل (الكتاب المدرسي)، كما يجب عليه أن

أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية
يهتم بذاتية الإنسان العارف ونفسيته وانفعالاته، كما عليه أن يهتم بموضوع المعرفة ومجالها ومصادرها.
(12)

3.4. الأسس النفسية للمنهج التربوي: وتتمثل في المبادئ النفسية التي توصلت إليها دراسات علم النفس وبحوثه حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه واحتياجاته وميوله وقدراته واستعداداته، وحول طبيعة عملية التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه. (13)

4.4. الأسس الاجتماعية: وهي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والاحتياجات والمشكلات التي يهدف إلى حلها، والأهداف التي يحرص على تحقيقها، وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية لأي مجتمع، وفي ضوءها تحدد فلسفة التربية التي بدورها تحدد محتوى المنهج وتنظيمه واستراتيجيات التعلم والوسائل والأنشطة كلها في إطار متسق لبلوغ الأهداف الاجتماعية المرغوب في تحقيقها. (14)

5. الفرق بين التطوير والتغيير في المنهج:

يجب أن نميز بين أمرين هامين، تطوير المنهج وتغييره، فالتطوير هو التغيير المتعمد لتحقيق أهداف معينة، وعلى هذا فإن التطوير يستلزم التغيير الواعي بينما التغيير قد يؤدي إلى التطوير، كما أن التغيير قد يحدث بإرادة الإنسان وقد يحدث دون إرادته، ذلك عندما تكون العوامل المؤدية إليه خارجة عن إرادة الإنسان وليس له دخل في إحداثها، أما التطوير فلا يمكن أن يحدث إلا بإرادة الإنسان ورغبته، والتغيير قد يكون جزئياً ينصب على جانب معين أو مظهر خاص، بينما تطوير المنهج عملية شاملة لجميع جوانبه.

والتطوير عملية شاملة ترتبط أشد الارتباط لا بما تقدمه المدرسة إلى التلميذ بل تشمل التلميذ وبيئته وظروف حياته والمجتمع، كما أن التطوير عملية ديناميكية لأن العوامل التي تدخل فيها في تفاعل وكل عامل يؤثر في العوامل الأخرى ويتأثر بها، ولذلك فإن الحركة والتأثير لا ينقطعان، وهذا بدوره يؤدي إلى تغيير مستمر والتغيير السليم هو الذي يؤدي إلى التطوير (15).

كما أن تغيير المنهج يعتبر أمراً آخر ذلك لأنه يتطلب تغييراً للأهداف والوسائل التي تحقق هذه الأهداف من أفكار متصلة بالمحتوى وتتابع عناصر هذا المحتوى، وتغيير المنهج أيضاً يتطلب إحداث

— أ.د. دبله عبد العالي و(أ. خينش دليلة وأ.خليل نزيهة): المناهج التربوية العربية بين متطلبات التطوير ومطالبات التغيير

تغيير في الجوانب المعرفية والانفعالية التي تشعر الفرد بما هو هام وبحيث ينفعل بالأهداف ويتفاعل معها.
(16)

إن عملية تطوير المناهج لا تبدأ من الصفر وإنما تنطلق من واقع يتمثل في مناهج تطبق وتعليم قائم، ومن الضروري دراسة هذا الواقع دراسة علمية في ضوء الصورة العصرية المرغوبة في التعليم وأولويات التطوير. (17)

وتحدر الإشارة إلى أن الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة تمثل أهداف ثابتة لمنهج التربية كما أن الدقة والمهارة في إجراء كل ما تقتضيه صور التطبيق الثقافي والحضاري في المجتمع يمثل أهدافا متغيرة لهذا المنهج، وهناك من المفكرين الغربيين من لا يروق لهم القول بوجود أهداف ثابتة للمنهج، "جون دوي" على سبيل المثال: يؤكد بشكل قاطع أن الفكرة القائلة بأن النمو والتقدم يرميان إلى هدف نهائي لا يتغير ولا يتبدل هي آخر أمراض العقل البشري في انتقاله من نظرة جامدة إلى نظرة مفعمة بالحركة والتغير". ولكن هذا القول يجانبه الصواب، فالحقيقة التي يؤكدتها الواقع أن جعل الأهداف التربوية كلها متحركة ومتغيرة قد أطاح بكثير من القيم الخلقية التي تتفق مع مقتضيات الفطرة الإنسانية ومتطلباتها، والنتيجة هي أن الحياة الإنسانية في عالمنا المعاصر قد أصبحت كقشرة في الهواء وتسيرها أهواء التغيير كيفما شاءت. (18)

وعليه ينبغي أن يوضع المنهج موضع المراجعة المستمرة والتعديل في ضوء التقدم والمعرفة، ومع ذلك فإنه لا ينبغي أن يبلغ من المرونة حدا يتيح تفكيكه، وإعادة تجميعه بسهولة في صورة مختلفة تماما في كل مرة يجيء فيها وزير جديد أو يتولى الحكم حزب جديد. (19)

وينبغي أن ننبه إلى نقطة هامة عند تطوير المنهج أو تغييره وهي ما يتعلق بفلسفة المجتمع وقيمة التي تشكل أساسا لا بد منه عند محاولة تطوير هذا المنهج، إذ يجب أن تغربل المعارف وتصفى باستخدام متحكّمات قيمة معينة بحيث تأتي متفقة مع فلسفة المجتمع وقيمه (20)، لأن ما يناسب مجتمعا معيناً لا يناسب مجتمعا آخر.

6-واقع المناهج التربوية العربية:

تتصف المناهج التربوية العربية وفقا لما يوجه إليها من انتقادات بما يلي:

- لا تزال المناهج في أغلب الأحوال مناهج مادة أي مناهج تضع المادة التعليمية في مكانة متقدمة، فالمتعلم له حاجات وكذلك المجتمع وهناك أيضا اتجاهات علمية وتطورات علمية ومع ذلك تبقى المعلومات في مكانها أما أن تكون هذه المعلومات وسيلة لبناء الفكر والشخصية فإن هذا ما تحتاجه المناهج العربية.

دفاتر مخر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة-جامعة محمد خيضر -بسكرة

_____ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

- إن مناهجنا لا تزال تدور في معظمها في إطار الفكر الكلاسيكي، ومن ثم فإن الجوانب المعاصرة ليست على المستوى المطلوب أو المتوقع.

- تتصف مناهجنا بالجمود من حيث تركيزها على حجم المعلومات دون الاهتمام بنوعيتها، وكذا اعتمادها على الحفظ، وذلك لأنها معدة لطلاب يتواجدون في مدارس مكتظة وغير ملائمة للمناهج الحديثة التي تأخذ في الاعتبار حاجات جميع الطلاب المادية والانفعالية والنفسحركية، وبالتالي فهي غير مهيأة لاستقبال التغيرات القادمة عن طريق ثورة المعلومات لأن التغيرات البطيئة في المدارس للدول العربية النامية بصفة عامة، لا تستطيع استيعاب الكم الهائل من هذه المعلومات وكيفية استخدامها.

- الفصل التعسفي بين العلوم الشرعية على أساس أنها علوم للدين وبين العلوم الأخرى على أساس أنها علوم للعالم وقد أحدث هذا خلطا كبيرا في أذهان الطلبة فالإسلام نظام حياة كامل ومنهج حياة ثابت، فكان لا بد من تكامل العلوم فيما بينها.

- إن الفجوة تبدو في كثير من الأقطار العربية واضحة بين الأهداف والتطبيق، ولقد كشفت بعض الدراسات عن غياب السياسات والأهداف أو عدم وضوحها، بالإضافة إلى ضعف الاهتمام بالسياسات والاستراتيجيات المسيرة للتطور العلمي وتحقيق فاعليته.

- غياب النموذج الذي يسترشد به في كل شيء في كافة البلدان العربية، وذلك بدءا من أهداف المنهج وانتهاء بأساليب التقويم المناسبة له، ولذلك نادرا ما نرى وضوحا في الفلسفة الموجهة للمنهج، وغالبا ما نشاهد تحبطا وارتجالا في الحذف والإضافة وهي أمور ترجع غالبا إلى غياب النموذج الذي من المفترض أن يكون قائما على فلسفة تربوية تعتمد على عقيدة تلك المجتمعات وتصورها العام للكون والإنسان والحياة.

7. المنظور الغربي إلى المناهج التربوية في العالم العربي والإسلامي:

يشهد التاريخ أنه بعد انتصار الحلفاء على اليابان وألمانيا وإيطاليا كدول المحور فرضوا عليهم شروط قاسية وحازمة لتغيير المناهج التربوية لأنها أنشأت النازية والفاشية والعنصرية، فأملت عليهم تعديلات بإلغاء المواد الدينية وتغيير دراسة التاريخ القديم والمعاصر.

أما في وقتنا الحالي ومع تسارع الأحداث أثبتت هذه القضية مجددا وطرحت على جدول واسع خاصة في إطار علاقة الغرب بالعرب، فلقد بدأت التصريحات تتوالى وتنوع على إثرها المطالب التي تنادي بالتغيير من قبل مسؤولي الغرب وأصحاب القرار، حيث صرح وزير الخارجية الأمريكي "كولن باول" في حوار صحفي مع مجلة القدس العربي: "بأنه يحترم تقاليد دول المنطقة العربية، وعليها أن تعيد النظر في تقاليد ممارستها بهدف معرفة ما إذا كان التغيير ممكنا"، وفي تصريح آخر أثنى على ما سماه إصلاحات في بعض الدول العربية ودعا الآخرين

— أ.د. دبله عبد العالي و(أ. خينش دليلة وأ.خليل نزيهة): المناهج التربوية العربية بين متطلبات التطوير ومطالبات التغيير

إلى السير على الطريق نفسه، كما أبرز في حديث آخر المنهجية الأمريكية في المنطقة العربية، حيث جعل قضية التغيير مسألة حتمية وضرورية وقال: "...وبالنسبة إلى الدول الصديقة لنا في المنطقة، كل واحدة لها نظامها الخاص، كل واحدة عليها أن تحكم بنفسها ما إذا كانت تريد أن تتغير ومدى السرعة التي ستتغير بها، ونأمل أن نستطيع التأثير عليها من حيث كيف يتحقق التغيير... إن التغيير يمكن أن يكون أفضل لها من أشكال أخرى في التغيير". (21)

إن هذا التصريح لوزير الخارجية يدل على ضرورة التغيير، ولا يمكن لأي دولة عربية في المنطقة أن تتصل من هذا المسعى في الإصلاحات، خاصة التربوية منها. وتؤكد هذا الرأي كذلك السيدة "إيلينا رومانسكي" مسؤولة برنامج مبادرة الشراكة الشرق أوسطية إثر زيارتها لدول الخليج في سبتمبر 2003 حيث قالت في تصريحات كثيرة: " لا توجد فسحة من الآن فصاعدا للكراهية وعدم التسامح والتحرير، ونحن نحاول أن نعيش معا، وأي منهاج دراسي لا يسير في هذا الاتجاه يجب تغييره"، وأضافت: " أنه إذا كانت الحكومات والمجتمعات تريد رؤية مثل هذا التغيير، وتود الحصول على نظام تعليمي يوفر المهارات وفرص العمل والمنافسة فإننا سنمد يدنا للمساعدة وأكد لكم نود إزالة كل المواد الدراسية السلبية من النصوص الدينية. (22)

ومؤخرا أعلنت الإدارة الأمريكية سنة 2004 عن برنامجها حول تشكيل الشرق الأوسط الكبير، البرنامج أو المشروع المقدم حدد توجهات الإدارة الأمريكية للتعامل مع منطقة الشرق الأوسط وفق أسس ورؤية سبق أن أعلن عنها في مناسبات عديدة وتتركز جلها في ثلاث محاور، الأول: ديمقراطية المنطقة، والثاني ربطها بالإقتصاد الدولي وبالذات الشراكة الاقتصادية مع الولايات المتحدة، والمحور الثالث يتمثل في تخليصها من مفاهيم العداة المتوارث للسياسة الأمريكية، وإشراكها في الجهود المبذولة لمحاربة الإرهاب، ويتضمن المشروع طيف واسع من المفاهيم المعرفية ومبادرات للشراكة المصممة لتقديم المساعدة للقيام بالإصلاحات السياسية والاجتماعية، والاقتصادية. (23)

إن كل هذه التصريحات تؤكد ضرورة وحتمية التغيير في المناهج التربوية العربية وهذا يعتبر مساسا بحرية وسيادة الدول، والهدف منه هو تذويب الخصوصية الثقافية للمجتمعات في محاولة لاحتلالها تدريجيا، وفي هذا الصدد يقول "رونالد ريغان" الرئيس الأمريكي الأسبق في التقرير الأمريكي الصادر سنة 1981 والمسمى "أمة في خطر": "أن التدخل في صناعة مناهج دولة ما أمر يعادل إعلان الحرب عليها".

كيف لا وجميع الوثائق الصادرة عن الإدارة الأمريكية، وكذلك الدراسات التي قدمها الباحثون المقربون، وأيضا المقالات التي يكتبها محررو الصحف المقربة يشير إلى أن الشرق الأوسط والعالم الإسلامي صار يشكل تهديدا متزايدا لاستقرار

_____ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية العالم، ومصالح الدول الصناعية الكبرى، لأسباب تتعلق أكثرها في احتواء ذلك العالم على خزين هائل من منظومات التفكير الطارد وأنماط من مجتمعات تضرر العداة الديني والقومي (غير المرر) للولايات المتحدة وحلفائها.

8. موجة تغيير المناهج التربوية العربية في ظل المرحلة الراهنة:

بين الضجة الإعلامية والأكاديمية احتلت قضية تغيير أو تطوير المناهج التربوية العربية الحيز الأكبر في الساحة الفكرية والسياسية خلال السنوات القليلة الأخيرة، والحديث عن هذا الموضوع لم يقتصر على دولة عربية معينة بل مس وفي وقت مترامن كافة الدول العربية.

وهناك جدل حول قضية تطوير المناهج أو تغييرها والأكثر سخونة يجري حاليا في الكويت والأردن وقطر والمملكة العربية السعودية وكذلك مصر. ففي السعودية يدور النقاش والجدل حول دوافع التغيير في المملكة، فهناك من يرى انه نتاج لضغوط أمريكية بسبب تداعيات أحداث الحادي عشر من سبتمبر في حين أن الحكومة تنفي أي دور للخارج، وتقول أن الإصلاح لم يحدث بسبب ضغط شعبي في الداخل أو من الخارج. (24)

أما في الجزائر فقد تم إصدار منشورات رسمية تتعلق بالتحضير التربوي للإصلاح التدريجي للمنظومة التربوية المعتمدة ابتداء من سنة 2004، والمتضمنة إجراءات وترتيبات تربوية وتنظيمية متعلقة أساسا بالمناهج الجديدة. (25)

وفي مصر فالحكومة المصرية مؤخرا تسعى تدريجيا إلى الإصلاح التربوي وإنهاء الدعم المالي للتعليم وتغيير المناهج التربوية، كما تم خلال الأشهر القليلة الماضية اعتماد مادة الأخلاق في المدارس المصرية باعتبارها تعلم الطالب سلوكيات الحياة الحميدة وتحض على التعاون.

وفي الكويت تم في بداية عام 2004 تشكيل ثلاث لجان كلفت بمراجعة المناهج الدينية والتعليمية. أما في العراق فقد تم تشكيل لجان جديدة تشرف على إعادة صياغة وتحديد المناهج، كما تم تغيير بعض مناهج التربية الإسلامية في بعض مراحل الدراسة (26)

ودعت تونس إلى إصلاح تربوي جديد شرعت في تنفيذه ابتداء من سنة 2003 حيث تم ضبط خطة تنفيذية تؤسس لمنظومة تربوية عصرية من أجل تنشئة الأجيال على قيم الحداثة، وامتلاك العلوم العصرية والتكنولوجية والتشبع بالقيم العصرية، ونظام العلاقات الدولية والميثاق العالمي لحقوق الإنسان، وتنوع الثقافات وتسامح الحضارات وغيرها من المناهج. (27)

9- جدل التغيير في المناهج التربوية العربية:

في غمار الجدل القائم حول التغيير والتطوير التي تثيره أوساط غربية ومنظرو العولمة والمبشرون لها حول الضرورة في تغيير المناهج التربوية العربية، ومناهج التربية الإسلامية تحديدا على اعتبار أنها الحاضنة الأولى لإرهابي الإسلام

— أ.د. دبله عبد العالي و(أ. خينش دليلة وأ.خليل نزيهة): المناهج التربوية العربية بين متطلبات التطوير ومطالبات التغيير

المسلح كما يصفونها، وبين النوايا الحقيقية في عملية التغيير والإصلاح لابد من التساؤل حول جدية هذه الدعاوى.

فهل الغاية من عملية تغيير أو تطوير المناهج هو النهوض بالعملية التعليمية وجعلها أكثر حيوية ومرونة وتحسين نوعية المخرجات التعليمية وهي في النهاية خدمة للأمن القومي العربي والإسلامي؟، أم المقصود من عملية التغيير هو الاستجابة المهنية للضغوط الخارجية وخدمة الأمن القومي للولايات المتحدة، وبالتالي السير في عملية التغيير بالكيفية التي تحددها مصالح هذه الأخيرة، ومن ثم فتح باب التدخل على مصراعيه ليتعدى المدى الذي تصل إليه هذه التغييرات، ويطول إلى كل ما يميز خصوصيتنا الثقافية وهويتنا، وخاصة أن قادة العولمة ينظرون إلى العملية مترامنة مع مخططهم العالمي الجديد الرامي إلى الاستحواذ على مناطق الثروة والحضارة والرأسمال الرمزي للشعوب؟.

ولذلك فإن دوافع الدعوة إلى تغيير مناهج التربية في العالم العربي والإسلامي آثار الكثير من التساؤلات وتباينت نتيجة ذلك ردود الأفعال حول هذا الموضوع، ومنه يمكن حصر وجهات النظر في أسباب التغيير من خلال اتجاهين اثنين:

الاتجاه الأول: ويدعو أصحاب هذا الاتجاه إلى ضرورة تغيير المناهج التربوية العربية وذلك لمواكبة التطورات والتغيرات العالمية حتى لا تزداد الفجوة بين الدول العربية والدول المتقدمة في المجال التربوي، وهم بذلك ينكرون أن فكرة التغيير مرتبطة بالاملات الخارجية ويستندون في دعوتهم هذه إلى أهم الأبحاث والدراسات التي أجريت في التسعينات من القرن العشرين، والتي تطرقت لواقع عملية التعلم في العالم العربي، وأكدت نتائجها أنه لم تحدث عمليات تغيير ملموسة في عمليات التعلم خلال السنوات العشرة الأخيرة من القرن الماضي فلقد تميزت المناهج التربوية العربية بالجمود من حيث تركيزها على حجم المعلومات دون الاهتمام بنوعيتها واعتمادها خاصة على الحفظ، وذلك لأنها معدة لطلاب يتواجدون في مدارس مكتظة وغير ملائمة للمناهج الحديثة التي تأخذ في اعتبارها حاجات جميع الطلاب المادية والانفعالية والنفسحركية.

وبهذا فإن سمات التعلم في العالم العربي لم تشهد تغييرا يذكر خلال السبعينات أو الثمانينات أو التسعينات من القرن العشرين، ولهذا فقد أوجب تطور الثورة المعلوماتية والتكنولوجية إحداث تغييرات جذرية في التربية العربية سواء كانت على مستوى الإصلاح التدريجي للأنظمة التربوية لبعض الدول العربية والخليجية، والتي بدأت في عمليات التغيير منذ فترة أو على مستوى التغيير الجذري لدول أخرى والتي لم تستطع استيعاب جميع هذه التغييرات الحديثة في ثورة المعلومات وتطبيقاتها التكنولوجية.

أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية وينكر أصحاب هذا الاتجاه أية علاقة صلة بين دوافع تغيير المناهج التربوية العربية والإملاءات الخارجية، خاصة تلك التي باشرت مؤخرا التغيير التدريجي لمنظومتها التربوية وفي هذا الصدد يؤكد "صفوت الشريف" وزير الإعلام وأمين عام الحزب الوطني الحاكم في مصر: "أنه لا يوجد ضغط أجنبي يحاول أن يفرض على مصر ما يجب أن تفعله تجاه إصلاح التعليم أو يفرض عليها تغيير المناهج التعليمية على حساب القيم الدينية". (28)

أما في السعودية فهناك من يؤكد أن الجدل حول تغيير أو تطوير مناهج التعليم مستمر منذ 50 عاما مؤكداً أن إعادة النظر في المناهج التربوية وتطويرها لإكساب الأجيال الجديدة معرفة متحة يجب ألا ترتبط في أي حال من الأحوال بهاجس دعوة الإدارة الأمريكية، ولا يجب أن يشكك أنه يهدف لاسترضاء أمريكا على حساب العقيدة، وفي هذا الإطار يرى "سعيد المليص" مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج: "أن التطور والتغيير من سمات النظم التربوية الحية، وقد يكون وراء ذلك تطورات اجتماعية واقتصادية وتقنية أو عوامل اجتماعية ذاتية... كما يؤكد أنه في جميع الأحوال ينبغي أن تظل عملية طبيعية ومستمرة، وألا تكون مجرد ردود فعل لأحداث عارضة أو كما يتصورها بعضهم استجابة لضغوط خارجية وهو ظن بعيد البعد عن الحقيقة". (29)

الاتجاه الثاني: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن تغيير المناهج التربوية في العام العربي يعود أساساً للإملاءات الخارجية واسترضاء الإدارة الأمريكية، ففي مصر يرى المعارضون لتغيير المناهج أن الولايات المتحدة المتمثلة في- الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية- تلعب دوراً كبيراً في دعم قطاع التربية بمصر، وتسعى لتغيير المناهج التربوية إلى مناهج تروج للأديان الثلاثة (المسيحية، الإسلامية واليهودية) كما تدعو إلى تغيير المناهج الداعية للأفكار الأصولية الإسلامية، بالإضافة إلى إبراز دور الحضارة الغربية في التقدم الإنساني. (30)

كما أصدر مجمع البحوث الإسلامي للأزهر الشريف في مؤتمره بيان جاء فيه: "ولقد تبع هذه التصريحات والكتابات دعوات غريبة وشاذة للتدخل في أخص خصائص الإسلام والمسلمين فتجاوزوا التدخل في الشؤون السياسية والاقتصادية للعالم الإسلامي إلى الحديث عن ضرورة تغيير مناهج التعليم الديني والمدارس القرآنية في بعض البلاد الإسلامية، ولمواجهة هذه الحملة الظالمة يرى مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف أن يعلن أن التهجم على أي دين من الأديان والسعي لتغيير أو تعديل هويات الأمم وثقافات الشعوب إنما هو تجاوز للخطوط الحمراء". (31)

أما في الكويت فقد حذر نواب كويتيون مؤخراً من الرضوخ والابتزاز الأمريكي والغربي لتغيير المناهج الدراسية، بهدف حذف مواد يعتقد أنها تشجع على الإرهاب والتطرف، كما حذر نواب إسلاميون خصوصاً من تغيير الثوابت الإسلامية في الكتب الدراسية، مؤكداً أن مناهج الكويت لا تشجع التطرف ولا تفرخ إرهابيين (32)

— أ.د. دبله عبد العاللي و(أ. خينش دلبلة وأ.خليل نزهة): المناهج التربوية العربية بين متطلبات التطوير ومطالبات التغيير

أما في المملكة العربية السعودية فقد صدر بيان من بعض العلماء والمفكرين يحذر من تغيير المناهج، ويعتبر المحاولات في هذا الإطار استجابة للضغط الأجنبية، وكذلك الأمر في الأردن وقطر⁽³³⁾ إن ردود الأفعال هذه حول تغيير أو تطوير المناهج التربوية في العالم العربي والإسلامي جاءت بعد التصريحات التي أدلت بها مؤخرا الأوساط السياسية الأمريكية في بعث مشاريع تجريبية مستقبلية في الشرق الأوسط، وفي هذا الصدد يؤكد مساعد وزير الخارجية الأمريكي في المؤتمر الاقتصادي الذي عقد مؤخرا في الأردن أن واشنطن تريد إطلاق سلسلة من المشاريع التجريبية التربوية في العالم العربي التي تدعم برامج محو الأمية لتعليم البنات القراءة والكتابة وتروج لمنهج جديد مجرد من الأصولية الإسلامية.

ولذلك يرى أصحاب هذا الاتجاه أن هذا التوجه الشديد الإصرار العزيمة هو من أجل إحداث تغييرات في البنية الثقافية العربية، وهذا كله ناتج عن سياسة مشوشة هادفة إلى العمل على تخفيف منابع الإرهاب من خلال فرض الضغوط لتصفية المناهج التربوية العربية لكل ما يشير إلى مصطلحات الجهاد وما يدعم هذه المبادئ من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو قصص السيرة أي أحم يريدون إفراغ التربية الإسلامية من مضمونها الأخرى وحصرها في مضمون دينوي فقط، وكذا بذر الشكوك حول بعض جوانب التشريع الإسلامي (كحقوق المرأة، تعدد الزوجات، الطلاق...) وتقليل الحيز الذي يشغله القرآن الكريم في المناهج التربوية في كافة المستويات التعليمية إضافة إلى ذلك محاربة لغة القرآن وإضعافها⁽³⁴⁾، وذلك بتشجيع اللهجات العامية والمحلية في البلدان العربية والإسلامية.

وكذا إلى كل ما يشير إلى العداء التاريخي للدعوى الإسلامية من قبل اليهود، والإسلام لا يتسامح أن يتلقى المسلم أصول عقيدته ولا مقومات تصوره ولا تفسير قرآن وحديث وسيرة نبيه، ولا منهج سياسة ولا موجبات فنه وأدبه وتعبيره... من مصادر غير إسلامية.⁽³⁵⁾ يقول تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ أَمَنُوا أَنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (آل عمران 100)

وعموما يمكن القول أنه بعد التطرق إلى كل ردود الأفعال حول الانتقادات التي أثارها موجة تغيير المناهج التربوية العربية بين مؤيد ومعارض، يبقى التربوي العربي في مفترق الطرق؛ حيث حالة التحدي المباشر والذي راح يحفز الفاعلون الدوليون، وبين موجات الحفز الحماسي والشعاراتي حول قضية الخصوصية الوطنية الراضة لأي تدخل أجنبي في طريقة تربية الجيل الصاعد، وبين الركود الذي تعاناه المنظومة التربوية العربية في عصر المعلوماتية، وتطور التكنولوجيا، وبين عوائق مواكبة هذه المنظومة للتطورات الحاصلة نتيجة الحاجة إلى الدعم المادي، واللجوء في حالات كثيرة إلى الإعانات الخارجية يبقى موضوع تغيير أو تطوير المناهج التربوية موضوع حساس لا بد أن

_____ أعمال الملتقى الدولي حول: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية

يلقى الكثير من الاهتمام عن طريق عقد ندوات ولقاءات علمية، يبعثون من خلالها التظلمات للمجتمع العربي والإسلامي ككل، على اعتبار أن عملية تطوير المناهج إنما تسير وفق تصور منهجي موضوعي وعلمي. إن من يرى أن المناهج التربوية-المعتمدة حاليا في العالم العربي -سليمة ومتميزة، وأنها لا تحتاج إلى تطوير أو تعديل فهو مخطئ، لأن المتأمل موضوعيا في مخرجات مدارسنا وجامعاتنا ومعاهدنا يرى أن الثقافة العامة ثقافة سطحية لدى كثير من الخريجين، والالتزام بالقيم الإسلامية والآداب العامة ضعيف، وتمكن الشباب من علوم العصر ومهارات الإنتاج محدود للغاية، ولهذا كان لزاما أن تستمر عملية التطوير ليس في المنهج التربوي فحسب وإنما في البيئة التعليمية بشكل عام.

وعليه، فبالنظر إلى الجدل الذي يثار حول تحلف مناهج التعليم العربية وعجزها عن ملاحقة التطورات العلمية والمتسارعة، ومع أنه اتجاه يدفع نحو إحداث تغييرات حقيقية في مضامين مناهج العلوم التطبيقية وأساليب عرضها، إلا أن هذا العامل لا يصح اعتباره مسوغا لإحداث تغييرات جذرية وأساسية في مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإنسانية كاللغة العربية، التاريخ، الجغرافيا، والدراسات الاجتماعية لأن معارف هذه المواد معارف تتميز بثبات نسبي ولا تحمل سمة التسارع التي تحملها مناهج العلوم التطبيقية، وعليه فإن التغيير هنا لا يكون إلا في أسلوب العرض ومنهجية توصيل هذه المعارف فحسب.

خاتمة:

وأخيرا يمكن القول أنه لا يجوز أن نغفل مسألة المناهج التربوية العربية التي يراد تطويرها أو تغييرها على اعتبار أنها إحدى مفردات السيادة الوطنية التي لا يجب التفريط بها، وفي نفس الوقت لا بد أن تطور مناهجنا ونحسنها من زاوية إعطاء الحد الأدنى من المعلومات وتحديدتها مع ظاهرة تفجر المعرفة ومجتمع المعرفة، مع الاهتمام خاصة بطريقة التفكير وترسيخ منهجية التفكير العلمي والموضوعي.

لهذا يجب التفكير مليا وبطريقة منهجية وعلمية وبعيدا عن الذاتية والأفكار المسبقة في كيفية تطوير مناهجنا التربوية وأنظمتنا التربوية وأن نستفيد من تجارب الشعوب التي سبقتنا إلى ذلك، فإذا أراد العالم العربي أن يستمر في الوجود فعليه أن يعيد النظر في منظومته التربوية ومناهجه التعليمية بما يتناسب مع ما هو مطروح في الساحة الدولية، وأن نستفيد من التجارب الدولية المختلفة فيما يتعلق بالمناهج والمحتوى المعرفي. إننا نعيش في زمن العولمة وهذا ما يحتم علينا أن نساير هذه التغيرات التي تفرضها علينا، فإما أن نغير أنفسنا ومنظومتنا التربوية، وإما أن نغير بالقوة وما لذلك من آثار سلبية تهدد وجودنا ومستقبل الأجيال القادمة.

— أ.د. دبله عبد العاللي و(أ. خينش دليلة وأ.خليل نزيهة): المناهج التربوية العربية بين متطلبات التطوير ومطالبات التغيير

الهوامش:

1. علي أحمد مذكور: مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص13.
2. صالح هندي وآخرون: تخطيط المنهج وتطويره، ط3، دار الفكر العربي، عمان، 1999، ص19.
3. نفس المرجع، ص27.
4. محمود أحمد شوق: الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ج1، ص101.
5. توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة: المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، ط2، دار المسيرة، عمان، 2001، ص94.
6. نفس المرجع، ص100.
7. صلاح عبد الحميد مصطفى: المناهج الدراسية، عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ، الرياض، 2000، ص47.
8. توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص121.
9. صالح هندي وآخرون: مرجع سابق، ص33.
10. نفس المرجع، ص35.
11. توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، مرجع سابق، ص143.
12. نفس المرجع، ص167.
13. نفس المرجع، ص187.
14. نفس المرجع، ص195.
15. علي أحمد مذكور، مرجع سابق، ص291-292.
16. صالح هندي وآخرون، مرجع سابق، ص264-265.
17. حلمي أحمد الوكيل: تطوير المناهج، أسبابه، أسسه، أساليبه، خطواته، معوقاته، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص160.
18. علي أحمد مذكور، مرجع سابق، ص129-130.
19. حلمي أحمد الوكيل، مرجع سابق، ص156.
20. صالح هندي وآخرون، مرجع سابق، ص258.
21. www.omanted.net.om
22. www. Aljazeera.net
23. http:// www.iraqihome.com/furat-no7sen31.htm
24. http:// www.haramaincenter.co.uk/text/drasat/19/10 htm
25. http:// www.meducation.edu.dz/bo/bo2003/beo 470/7. htm
26. http://www.alsabaah.com/modules.php ?name=news&File=article&sid=279
27. http: //www.Afkaronline.org
28. http://www.middle-east-online.com/education/?id=16858
29. http:// www.haramaincenter.co.uk/text/drasat/1/22htm
30. http://www.middle-east-online.com/education/?id=16858
31. www.hmsAlgeria.net
32. http://www.middle-east-online.com/education/?id=20354
33. http : // www.gifted.org-sa/emoh-c Action.? Php=D Articlel &Details = 134.
34. محمود أحمد شوق: مهام المناهج الدراسية في بناء المجتمع المسلم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثقافة والنشر، المملكة العربية السعودية، 1993، ص53-57.
35. علي أحمد مذكور، مرجع سابق، ص67.